موارد اللغة النبطية، ومصادر بحثها في المصنفات العربية الاسلامية

أ.م.د جواد كاظم البيضاني

وزارة التربية/ ديوان وزارة التربية

jawadalbadeny@gmil.com

الملخص

نحاول في هذه القراءة السريعة عن موارد اللغة النبطية، ومصادر بحثها في المصنفات العربية الإسلامية أن نبين مفردات هذه اللغة، وحجم التداخل اللغوي بينها وبين اللغة العربية على وفق ما تناولته تلك المصنفات، مع البحث عن جذورها، وأصولها وما تناولته المصنفات العربية الإسلامية بهذا الجانب ، ثم نتناول اللهجات النبطية مبينين ما ذكرته هذه المصنفات.

الكلمات المفتاحية: اللغة النبطية ، اصولها ، لهجاتها، مواطنهما، تاريخها

Abstract

In this quick reading of the resources of the Nabataean language and the sources of its research in the Arab Islamic works, we try to show the vocabulary of this language and the extent of linguistic overlap between it and the Arabic language according to what these works have addressed, while searching for its roots, origins and what the Arab Islamic works have addressed in this regard, then we will discuss the Nabataean dialects, explaining what these works have mentioned.

Keywords: The Nabataean language, origins, dialects, places, history

المقدمة

تحدثت المصنفات العربية الإسلامية عن النبط، قبل الفتح الإسلامي، وخلاله كانوا مندمجين في المنطقة التي سكنوها مع القبائل العربية، وتحدثت هذه المصنفات عن طبيعة هذه العلاقة ، وبعد الفتح العربي الاسلامي للعراق تعززت تلك العلاقة،

وشغل عدد من النبط مناصبهم في المؤسسة العسكرية العربية ، ومن بين هؤلاء القادة حسان النبطي وأبناءه فكان لهم دورهم في فتوحات المشرق الإسلامي (زكريا بن محمد القزويني ، اخبار البلاد واخب العباد، ٤٤٩).

ولا يخفى فان للنبط دوراً مهماً وعبر تاريخهم في اثراء الثقافة العربية بنتاج علمي مهم، وتولى عدد منهم مناصب ، وكانوا يكتبون بلغة سلاطينهم ، فابن وحشي كتب معظم مصنفاته باللغة العربية (السيوطي، عبد الرحمن ابي بكر، لب اللباب في تحرير الأنساب، ٢٦٠) ، فقد تحدث عن اقلام النبط وذكر بعض من الحروف النبطية ، كذلك فعل محمد بن اسحاق النديم في كتابه الفهرست ، ولم تجري دراسات حديثة عن اصل هذه اللغة وعلاقتها باللغات المحكية، والحروف المستخدمة فيها كلغة مستقلة عن اللغة السريانية .

واذا سلمنا بان اللغة النبطية هي نفسها اللغة السريانية فان العديد من الدراسات تحدثت عن اللغة السريانية وجذورها، فضلا عن تاريخها. ومعظم هذه الدراسات ذكرت أن اللغة السريانية لغة أم، ليس لها علاقة باللغة النبطية (محمد بن اسحاق النديم، الفهرست، ٤٣٩) فهل اللغة النبطية هي نفسها السريانية وفقاً لما قاله بعض المصنفين العرب المسلمون؟ وهل هناك لغة نبطية مكتوبة في مراحل الفتح الإسلامي ذكرها هؤلاء الأفذاذ في مصنفاتهم؟ وما هي جذور اللغة النبطية وأصولها وفقاً للمصنفات العربية الإسلامية؟

الجهد المنهجي لهذه الدراسة سيتناول فرضيات أصول اللغة النبطية وافقاً لما قالته المصنفات العربية الإسلامية في القرون الوسطى، وتفاعلات اللغة النبطية مع باقي اللغات، فضلاً عن التكوين اللغوي، واللهجات، والتوزيع الجغرافيا للغة النبطية.

ولاننا اعتمدنا في دراستنا على المصادر العربية الإسلامية الوسيطة، فلم نبحث بكتب الإستشراق التي تحدثت عن اللغات السامية، لان عنوان البحث يدفعنا إلى تجاوز مثل هذا المصنفات الخاصة بالبعد الاستشراقي، نحو أصول هذه اللغة التي تعد واحدة من اللغات السامية وفقاً للرؤية الاستشراقية. وعليه يمكن القول ان قراءاة ما

كتبه المصنفون العرب المسلمون رغم انها محدودة ، بيد انها نافعة لانها تبين بعض الحقائق التي كتبها المصنفون برؤية إسلامية لا بد من الأخذ بها، ومناقشتها لتكتمل بعض الوقائع التي لا تزال غامضة في لغة هذا الشعب المغيب.

من هم النبط:

اجمع اهل اللغة أن كلمة النبط تعني :" الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حفرت " (الفراهيدي،كتاب العين، ج٤، ٤٣٩؛ ابن قتيبة الدينوري، غريب الحديث، ج٣، ٧٠٥.) ،" وقال فريق اخر ان النبط تعني: "غور المرء. يقَال: فلان لا يدرك نبطه، ولا يدرك له نبط، أي لا يعلم غوره وغايته وقدر علمه"، ثم قال :" والنبط: جيل ينزلون بالبطائح بين العراقيين" (الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢٠، ١٣١) . والنبط وفقاً لما قاله محمد بن إسحاق النديم بأنهم سريان (محمد ين اسحاق النديم ، ٢٧٧) ، وهم سكان العراق القدماء الذين امتزجت قيمهم وثقافاتهم مع جماعات مهاجرة من الجزيرة العربية (القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ٢٨) ، وأكد السيوطي في كتابه لب اللباب في تحرير الأنساب هذا النسب (السيوطي، عبد الرحمن ابي بكر، لب اللباب في تحرير الأنساب، ٢٦٠) ، ونبط العراق يختلفون عن نبط شمال الجزيرة العربية، الذين تنسبهم المصادر إلى العرب ، الذين أقاموا دولة شمال الجزيرة العربية عرفت بالأنباط (جواد علي ، المفضل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٥، ٥٣، ٥٤). اما أنباط العراق فهم نسيج من الأقوام التي عاشت في بلاد ما بين النهرين وامتزجت مع بعضها فكان ثمار هذا النسيج النبط، وهم من الآراميين وفقاً للمصادر العربية الإسلامية (شهاب الدين النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج١٥، ٢٥٥) .

تعريب المفردات النبطية في الموارد والمصنفات العربية.

لا شك أن للغتين العربية والنبطية تراثهما الأدبي على الرغم من ان اللغة النبطية غير مكتوبة، ولم يصل من تراثها إلا نصوص تاريخية تشير اليها كلغة محكية غير واضحة الهوية، وشكل نفوذها إلى الحياة الأدبية عند العرب حالة من التلاقح

المعرفي مع اللغة العربية . فاللغة العربية محتاجة إلى اللغة النبطية من ناحية نظام الحكم ، ومصطلحات السياسة ، والإدارة العامة كون النبط عملوا في دواوين البلاط الساساني (البكري، ابو عبيد ، المسالك والممالك، ج١، ٣٩٠)، وتعاملوا مع مفردات الحكم، والعرب بحاجة لذلك، وكانت اللغة النبطية بحاجة إلى العربية من ناحيتها الاجتماعية والثقافية كونها كانت لغة العصر، ولهذا تم التواؤم بين اللغتين، وعلى اساس هذه التواؤم وهذه الإمكانيات اثر كل من اللغتين في الأخرى فظاهراً ملموساً من ورود الكلمات إلى العربية والعكس بالعكس من دخول المضامين النبطية وحكمها في الأدب العربي، ودخول المفاهيم العامة وبعض من *مناحي الحَياة* الثقافة في التراث النبطي.

وقد أدرك العرب هذا التداخل اللغوي، فدفع ذلك ارباب اللغة إلى الإحاطة بالعناية بلغتهم، وعلى الرغم من أن العرب كانوا يسيرون السبل إلى تعليم العربية للشعوب الداخلة في الإسلام على وفق أصول اللغة العربية وقواعدها، ورغم أن محصلة التداخل بين المفردات انتج مفردات عربية بأصول نبطية او سريانية مما دفع ذلك اهل اللغة إلى معالجة هذا التداخل بنتاج معرفي تجلى في ظواهر شتى : منها معاجم اللغة ، ومحاولة تدوين كتب لغوية خالصة، او في حقول التاريخ او مناحي الحياة الاخرى ، من كتب دينية او جغرافية، وقد وصل الينا الكثير منها، ومن بينها مصنفات الجاحظ، واميز هذه المصنفات كتاب البيان والتبيين . وهو من الكتب التي تحدث خلاله الجاحظ عن التداخل اللغوي بين المفردات العربية والفارسية والنبطية، وتجد أمثلة مبثوثة في هذا المصنف المهم (الجاحظ، البيان والتبيين، ج٣، ٣٥، ٢٥٥) . ومن المفيد القول إن هذا الكتاب يعد الأهم في شموليته ومحتواه الأدبي الجامع؛ غطى فيه الجاحظ التداخل في الحروف وطريقة نطقها عند النبط، فضلاً عن حديثه عن بعض المفردات النبطية.

وصنف محمد بن اسحاق النديم في الفهارس كتاباً مهماً تحدث فيه عن شواهد في لغة النبط، وبين بعض الكلمات التي تعود في جذورها إلى النبطية (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ٣٦٨ –٣٦٩). وكتاب الفهرست لا يخلوا من الأهمية

للمختصين في هذا الحقل، لانه مثل ببلوغرافية مهمة غطت مراحل تاريخية امتدت لثلاث قرون.

وراعى أبو عُبيد الهروي، القاسم بن سلاّم **(ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)** فيما اورده من الفاظ بكتابه غريب الحديث ان ينبه إلى جذور بعض المفردات النبطية (ابو عبيد، غريب الحديث، ج٢، ٣٠٣) ، وكتابه لا يختلف عن كتاب أبو منصور الهروي، محمد بن أحمد **(ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م)**، الذي حمل عنوان، تهذيب اللغة، فقد تحدث عن بعض المفردات ذات الأصول النبطية، التي اثارت انتباههُ (ابو منصور الهروي، غريب اللغة ،، ج٦، ١٣٣، ٢٦٥، ج٧ ، ١٩٣، ج١٠ ، ١٨٦، ج١٣، ١٩٧ ٢٤٩، ج١٤، ٢١٦ ، ج١٥، ٨٣) .

وفي العربية معاجم للمعاني، تكاد تنفرد بها بين اللغات، وأهم تلك المعاجم العين للخليل بن احمد الفراهيدي، ومختار الصحاح لابي بكر الرازي، بيد ان اهم تلك المعاجم التي تحدثت عن المفردات النبطية في اللغة العربية، كتاب ابن منظور، لسان العرب، ولم يصل كتاب القاموس المحيط بالاحاطة بالمفردات النبطية التي *عُرِّبَت* مثل ما وصل اليه ابن منظور الذي يعد مصنفه الاهم في الحديث عن التداخل اللغوي بين اللغتين .

<u>جانب من المفردات النبطية التي عربت</u>

مفردة نبطية	معناها	المفردة بالعربي	المصدر
الْعَاذِرُ	**وهي مفردة واحدة ومتقاربة باللغتين**	**الْحَدَثُ**	**قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، الدلائل في غريب الحديث، ج٢، ص٤٩٧**
شَطَايَا	**وهي قريبة إلى المفردة العربية**	**شَيْطَانٌ**	**فاسم بن شابت السرقسطي، الدلائل في غريب الحديث، ج٢، ص٤٩٧**
الحِنْدَقُوقُ	**لا يزال هذه النبتة تحتفظ باسمها**	**نبتة قال عنها العرب بقلة .**	**ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٧١**

البُرْطُلَة	**مدينة في شمال العراق**	**المِظَلَّة الصَّيْفِيَّةُ لا تزال تستخدم إلى الان**	**المصدر نفسة، ج١١، ص ٥١**
الكُوخُ	**تستخدم مفردة عربية**	**كلمة نبطية عربت**	**أبو منصور الهروي، تهذيب اللغة، ج٧، ص ١٩٣**
هُوب ليكا	**مفردة تستخدم في اللهجة الجنوبية**	**هوب تعني باللهجة الدارجة توقف**	**أبو الحسن،علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)،ج٤،المخصص، ص٢٢٤.**
الأُشُول		**الحبال**	**ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص١٦**
طباطبا	**سيد**	**عائلة علوية معروفة**	**تاريخ الاسلام / الذهبي. ج٢٥، ص٣٩٩**
المُشَلَّحُ		**العُرْيانُ**	**ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٣٧٧**

جذور اللغة النبطية واصولها في المصادر العربية الاسلامية

يشكل البناء اللغوي قيما مهمة في البناء الثقافي والسياسي بالنسبة للشعوب، والتعاطي مع التكوين اللغوي وطبيعته، وتداخلاته بالنسبة للنبط لم يبحث بشكل موسع، رغم أهمية هذا الموضوع، فمن غير الممكن معرفة جذور اللغة النبطية واصولها التاريخية، فكل المصنفات التي وضعها الافذاذ من كبار المصنفين المسلمين وغيرهم، في القرون الوسطى لم توضح لنا امتدادات هذه اللغة وجذورها، سوى الإشارات القليلة التي نقلها لنا ابن وحشي، ومحمد بن اسحاق النديم في مصنفاتهم التي لم تعالج البناء اللغوي، ولم تعط توضيحا عن تفاصيل هذه اللغة، وجغرافية انتشارها.

واللغة النبطية واحدة من اللغات المحكية في العصور الوسطى، تحدث الطبري في تاريخه عن إن خالد بن الوليد وجه رجل من النبط يدعي (صلوبا بن بصبهرى) إلى كتابة رسالة باللغة النبطية إلى عامة الناس من سكان الحيرة والمدائن (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ٣٦٨ –٣٦٩) ، وهذه الرواية تؤكد أن اللغة النبطية

كانت لغة محكية ، ومن اللغات الرسمية التي يتعامل بها الناس ، ففي الوقت الذي وجه خالد بن الوليد رجل فارسي لكتابة رسالة باللغة الفارسية إلى عظماء الفرس، وقادتهم؛ كتب إلى النبط بلغتهم، غير ان الطبري وخلال سرده لمثل هذه الرواية، لم يتحدث عن طبيعة هذه اللغة، وجذورها، مكتفياً بما نقله عن العهد الذي كتبه خالد بن الوليد للنبط.

والحقيقة ان ما ورد من إشارات تحدث فيها المصنفون عن اللهجات الخاصة باللغة النبطية كانت شحيحة، وغير واضحة التفصيل، بيد أننا نرجح أن هذه اللغة تأثرت باللغات المجاورة نحو اللغة الفارسية، واللغة العربية، واللغات القديمة التي أُستخدمت في بلاد ما بين النهرين، ومن المؤكد ان هناك لهجات مختلفة شأنها شأن اي لغة اخرى. بيد أن مصادرنا العربية الإسلامية لم تتناولها بشكل واسع.

ويبدو أن خارطة اللهجات واللغات متداخلة ومتشعبة بكيفية يصعب معها الحصر والتعيين. ومع تداخل اللغات واللهجات في العراق بشكل كبير، لم تعد هناك لغة نقية بكل مفرداتها . والعراق واحد من بين البقاع التي اختلفت لغات شعبه وتباينت لهجاته، فإذا كان التفاعل المؤقت، والاحتكاك بين الشعوب يترك تأثيراً كبيراً في تلك اللغات كما يرى الجاحظ (الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ٤٠) ، فما هو تأثير التصاهر والتجاور والعيش المشترك؟

تحدثت المصادر العربية الإسلامية عن أسماء كبيرة في التراث الإسلامي كانت جذورها نبطية، وشغلوا مناصب كبيرة في الدولة الإسلامية، فضلاً عن دورهم كقادة وأمراء جند (ابن عبد البر ، العقد الفريد، ج٤، ٢٥٢)، هذا التداخل بين النبط والعرب ترك اثره الكبير في التداخل اللغوي بين اللغة العربية واللغة النبطية. فقد نقل لنا المسعودي رواية جميله عن هذا التداخل في العراق فذكر ان خالد بن الوليد (ت٢١هـ/ ٦٤٢م) سأل عبد المسيح بن بقيلة الغساني الذي كان يقيم في الحيرة قال:" ان كان اهل الحيرة عرباً أو نبطاً ، رد عبد المسيح قائلاً : عرب استنبطا، ونبط استعربا" (الزركلي، الاعلام، ج٣، ٢٣٦) . وقد ترك هذا الاختلاط بين العرب وغيرهم من الشعوب التي دخلت الإسلام اثراً كبيراً في شيوع اللهجات العامية، وهذا

ما عبر عنه ابو الأسود الدؤلي (ت٦٩هـ / ٦٨٨م) الذي قال:"إني لأجد للحن غمزاً كغمز اللحم" . وعليه شاع بعض المفردات النبطية في اللغة العربية (ابوعبيدالهروي، غريب الحديث، ج٢، ٣٠٣) ، وهذه المفردات يمكن اعتمادها ركيزة لبيان التداخل وحجم التأثير الذي بدا واضحاً ما بين اللغتين، فليس هناك قاعدة استدلالية تبين جذور اللغة النبطية التي تكلم بها سكان وادي الرافدين، غير المفردات التي نقلها لنا المصنفون العرب المسلمون والتي تحدثت عن احتمالات سلط من خلالها هؤلاء المصنفون الضوء على لغة النبط، وهذه الاستدلالات لا يمكن القطع بها. وكل تلك المصنفات التي اعتمدها الباحث للمراجعة العلمية تحدثت عن ان اللغة النبطية لا تختلف عن السريانية، او الكلدانية فهذه اللغات واحدة.

المفردة النبطية	معناها بالعربي	المصدر
ازْدَهر	احتفظ	"أبو عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي (ت ٢٢٤هـ)، غريب الحديث، ج١، ص١٥٦"
المُهَزْرَق	المَحْبُوسَ	"محمد بن أحمد الهروي، (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، ج٦، ص ٢٦٥".
الكَشْمَخَة	بَقْلَةٌ تكون في رمال تُؤْكَلُ طَيِّبَةً	"ابن منظور، تهذيب اللغة، ج٣، ص٤٩"
المُحَرَّدُ	المُعَوَّجُ	المصدر نفسه، ج٣، ص١٤٧
لاَ دَهْل	الداهل المتحير (لَا تَخَفْ)	"محمد بن أحمد الهروي تهذيب اللغة،ج٦، ص١١٣".
الْحُرْدِيُّ	حزمة من القصب	"أبو العباس ، أحمد بن محمد الفيومي ، (ت ٧٧٠هـ) ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،ج١، ص ١٢٨"

بُهْرٌ	تم تعريبها وابدلت الباء بفاء واصبحت الْفُهْرُ	المصدر نفسه ،ج٢، ص ٤٨٢

واذا سلمنا أن هذه اللغات واحدة، فهذا يعني ان اللغة النبطية هي لغة سامية، وإذا كانت اللغة النبطية التي تحدث عنها المصنفون العرب المسلمون هي سامية الجذور، فهي اذا شقيقة للغة العربية، واللغة العبرية لانها من معين واحد، وعليه يمكن القول إن جذورها واحدة . فتكون مفرداتها قريبة إلى بعضها ، بيد ان هذه اللغة ربما تكون بلهجات مختلفة ومتعددة دفعت البعض إلى الاعتقاد ان تلك اللهجات هي لغات منفصلة ليس لها علاقة باللغة النبطية. فما هي تلك اللهجات؟ وكيف تعامل معها المصنفون العرب في كتبهم؟

اللهجات النبطية وفقاً لما ورد في المصادر العربية الاسلامية.

كشفت المصنفات الإسلامية إن ارض السواد في اعمها الأغلب كانت مجتمعات مختلفة ضمت الاراميين(النبط)، واليهود، والفرس، فضلاً عن العرب. وبعد الفتوحات العربية الاسلامية خضعت الجماعات القبلية العربية القادمة مع الفاتحين لتحول كبير فقد انضمت اعداد كبيرة من غير العرب إلى الاطار الاجتماعي القبلي؛ (موالي، وعبيد)، ومع موجات الاستقرار تحقق التصاهر فكات الانساب مختلطة (محمد بن اسحاق النديم، ٢٧٧، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤١٤، ٤٣٩)، وبسبب هذا الاختلاط اصبحت هوية الجيل الثاني مركبة ، بمعنى هوية عربية نبطية ، او نبطية كردية ، او سريانية عربيه وهكذا ، وهذا الاختلاط ولد ثنائية في اللغة ، فربما أصبح الجيل الثاني يجيد أفراده اكثر من لغة، وبذلك دخلت الكثير من المفردات العربية إلى اللغة النبطية والعكس صحيح، فلم تعد اللغة النبطية نقية المفردات ، وعلى ذلك تنوعت اللهجات واختلفت. فما هي تداعيات اختلاف اللهجات وتنوعها على النبط؟ وكيف نظر المصنفون العرب لهذا الاختلاف باللهجات بين النبط؟

قسم محمد بن اسحاق النديم اللغة النبطية على وفق ما يراه من لهجات ، فاهل القرى القريبة من بابل يتكلمون بالنبطية المكسورة، ويرى أن لسان اهل حران أفصح

من لسان اهل بابل، ويذهب إلى القول ان اللسان النبطي افصح من اللسان السرياني، وان ادم عليه السلام تكلم باللغة النبطية، ولعله يعني في ذلك اختلاف اللهجات (هاملتون جب، دراسات في حضارة الاسلام، صفحة ١٠ –١٥؛ فالهاوزن تاريخ الدولة العربية الاسلامية ، ٢٧، ٦٧، ٦٨)، ولم يحدد محمد بن اسحاق النديم جغرافية دقيقة لهذه اللهجات مكتفياً بالإشارة إلى مناطق محدودة دون سواها، اما الطبري فلم يفرق بين الاراميين الذين سماهم (الأرمانيين) وبين النبط، ويرى أن النبط هم الاراميين انفسهم (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، صفحة ٦١١). ويخالف المسعودي اقرانه من المؤرخين، فيرى أن الكلدانيين هم السريان الذين يسمون نبط (المسعودي، التنبيه والاشراف، ١٥٦) . ويرى ان هذه المسميات تطلق على شعب واحد، فمن المؤكد ان تكون لغة هذا الشعب واحدة. ويبدو ان هذه اللهجات ليس فيها حدود تمنع الناطقين بها من التفاهم فيما بينهم وفقاً للهجات المحلية التي يعتمدها التخاطب (مجموعة مالفين ، تاريخ السريان في بلاد ما بين النهرين ، ٢١٥).

لم يعط المصنفون العرب تفسير واضح عن اصول هذه اللهجات، ولم يبينوا تفرعاتها وقواعدها اللغوية ، مكتفين بتصويرها على انها لا تختلف عن السريانية، فالنبطي وفقاً لهذه المصادر معروف من خلال لُكْنَةٍ في حديثه، إلا ما ندر (الحسن بن عبد الله العسكري، الحث على طلب العلم في جمعه، ٧٢). فهل تمثل اللكنة التي تحدث عنها "الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري" (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) حدوداً لمعرفة اللهجات؟ واذا كانت اللكنات مفتاح المعرفة اللغوية يكون من العسير التعرف على مدى قرب النبطية من السريانية. وكيف لنا ان نفصلها لغتين منفصلتين، اذا كانت المصادر مجمعة على انها لغة واحدة.

لو سلمنا ان اللغة النبطية هي ذاتها اللغة السريانية فمن المؤكد أن اللغة السريانية متعددة اللهجات (مجموعة مؤلفين، تاريخ السريان، ٢١٥ –٢٢٠)، بيد أن التخاطب بين هذه اللهجات متقاربة إلى حد ما، وهي قريبة إلى اللغة المندائية التي وصفها

مايكل ج. موروني بأنها لهجة نبطية شرقية لا تختلف عن باقي اللهجات السريانية والآرامية (مايكل ج. مورني، العراق بعد الفتح الاسلامي، ٢٠٥) .

كانت هذه اللغة هي لغة التخاطب الأولى في المشرق، فقد استخدمها العديد من المفكرين في المرحلة التي سبقت الدعوة الإسلامية، ولعل اميز الذين استخدم اللغة السريانية في كتاباتهم من المفكرين الفرس(افراهاط الملقب بالحكيم الفارسي) (ابن العبري ، تاريخ مختصر الدولة، ٨١)، ومن العرب (ايليها الحيري ، واسحاق النينوي) (مجلة اللجنة الوطنية العراقية ، العدد ٢١، السنة الثامنة، ٢٠١٩، ٤٤ – ٤٥)، ومن المؤرخين الارمن الذين اعتمدوا اللغة السريانية في مؤلفاتهم (مسروب ماشدوش)، و(اسحاق الارمني) (القس كوريون، سيرة حياة مسروب ماشتوتس، ١٤٧) .

ويبدو ان الاتصال الدائم بين هذه اللغات نتيجة الهجرة، والتبادل التجاري والثقافي ولد حالة من التداخل اللغوي سرعان ما تعزز بعد تعريب الدواوين في خلافة عبد الملك بن مروان (٢٦– ٨٦هـ /٦٤٦ – ٧٠٥م) (مسكوي، تجارب الامم ،ج٢، ٣٨٦)، ونتيجة هذا التعريب ، وحجب اللغة الفارسية عن التخاطب الرسمي في الدواوين وباقي مؤسسات الإدارة في مدن العراق أصبحت اللغة (النبطية/ السريانية) لغة التخاطب المحلية في العراق بلهجاتها وبنسب متفاوتة في قرى ومناطق بلاد ما بين النهرين، حتى سيطرت اللغة العربية كلغة تخاطب بين اغلب السكان (مايكل ج. موروني، العراق بعد الفتح الاسلامي، ٢٠٥) .

واذا ما تمعنا في ما نقلته المصادر العربية فان اللهجات النبطية المحلية تبدو *متداخلة، وفيها نسيج من التفاهم ، لا يختلف عن اللغة السريانية، ولعلها من جنسها*، بل عبروا عنها على اساس انها لغة واحدة (محمد بن اسحاق النديم، الفهرست، ٢٣؛ المسعودي، التبيه والاشراق، ١٥٦) بيد ان قسماً من الباحثين يعزو أسباب الانقسام اللغوي إلى أسس دينية ، فالانقسام الديني دفع السريان إلى بناء هويه مغلقة وفقاً لانتمائهم العقائدي، ويرى صاحب هذا الرأي ان الانقسام بدأ بعد مجمع خلقيدونية الكنسي (البير ابونا، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ٢١٥) الذي عقد في عام

٤٥١م. فأصبحت طقوس كل كنيسة من هذه الكنائس تؤدى بلهجاتها الدارجة، وهذا واحد من الأسباب المهمة التي ساهمت في الانقسام اللغوي الحاد بين اللهجات السريانية (تاريخ السريان في بلاد ما بين النهرين، ٢١٥) .

بيد ان هناك رأي اخر، يرى اصحابه ان العامل الجغرافي لعب دوراً في تعدد اللهجات، فالتباعد المكاني بين القرى، والقصبات، وانغلاق بعض الامصار على بعضها بسبب الفواصل الجبلية وقسوة التضاريس، عامل مهم ساهم في الحد من التفاعل اللغوي بين سكان القرى، وولد اضافات لغوية خاصة بمحيط محدود لكل بلدة ومدينة، ومع الزمن ظهرت اللهجات بشكلها الحالي (اسماعيل قمندار ، دراسة اللهجة الكردية، ٣).

ولكن العامل الفصل في تطور اللهجات وتبلورها بشكلها البنيوي المميز، يتحقق بتفاعل الشعوب واحتكاكها المباشر مع بعضها فينتج عن ذلك الإضافات اللغوية، ويشبع اللهجات بمفردات جديدة . فالقرى النبطية المجاورة لقرى عربية تتداخل فيها المفردات العربية بصيغة تختلف عن القرى النبطية المجاورة لقرى فارسية ، او تركية فالاولى تزدحم بمفردات عربية والعكس بالنسبة للعربية ، خلاف القرى الاخرى التي تزدحم بمفردات فارسية . وعليه يمكن القول إن تنوع الهجات اعتمد المتغير المكاني، والعامل الجغرافي، فضلاً عن اعتماد لغة الإجبار في فرض ثقافة ، ولغة معينة تفقد خلالها اللغة الام الكثير من مقوماتها الاصلية، وحيث ان النبط خضعوا للاحتلال ولفترات طويلة فان هذه العوامل لعبت دوراً في اضعاف اللغة النبطية والسريانية، ولم يبق من هذه اللغة الكثير من مفرداتها، واصول قواعدها.

وتحدث القاضي ابو يوسف في كتاب الخراج عن التوطين الإجباري لسكان نجران من نصارى العرب في قرى السواد (النبطية)، ورفض السكان ومقاومتهم لتلك السياسة، وذكر أن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (٣٥ – ٤٧هـ / ٦٥٦ –٥٧٦م)، تدخل لنقلهم لمدن اخرى في السواد والتخفيف عنهم بعد ما تعرض له السكان الأصليين الذين رفضوا توطينهم في أرضهم، ومقاومتهم لهذا الاستيطان (ابو

يوسف، الخراج، ٨٦ –٨٨) . وهذه واحدة من الروايات التي تنقل لنا اعتماد لغة الاجبار في فرض الثقافة على النبط.

من خلال هذا النص يمكن ان تتضح صورة التداخل اللغوي بفعل توطين العرب النصارى او المسلمين في مدن السواد، او التداخل اللغوي الأوسع الذي يعود إلى سنوات سبقت الفتوحات العربية الإسلامية

ووفقاً لرأي موروني أن هناك ثلاث لهجات سريانية، فسكان شمال العراق يتحدثون باللهجة السريانية المحكية في بلاد (الرها) (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ١٠٦) ، اما في وسط العراق، فتستخدم اللهجة التلمودية البابلية، ويسميها اللهجة الآرامية المحكية في وسط العراق. ويرى ان اللهجة المحكية الثالثة التي تستخدم في شرق العراق هي اللهجة المندائية ، والتي استمرت لهجة محاكات حتى القرن السايع الميلادي (مايكل ج. موروني، العراق بعد الفتح الاسلامي، ٢٠٥)، ويبدو أن الفرق بين تلك اللهجات في تلك الحقبة لم تكن كبيرة إلى الحد الذي يعيق التواصل بين تلك اللهجات (مايكل ج. موروني، العراق بعد الفتح الاسلامي، ٢٠٥) .

استمرت اللهجات النبطية وسائط للتعبير، فضلاً عن كونها وسيلة مهمة للامتزاج في العصور الإسلامية الأولى، بيد انها فقدت الكثير من بريقها مع المتغير القسري في اعتماد اللغة العربية التي أصبحت الهوية المعرفية لسكان سواد العراق .

الاقلاب والاختصار بين اللغة النبطية واللغة العربية

وفقاً لما ذكرته المصادر العربية الإسلامية:

مثل النبط قطاعاً واسعاً للسكان في العصر الساساني، فقد كانوا فلاحين، وحرفيين، واداريين، ويبدو ان المتأثرين منهم بالثقافة الفارسية ، كانوا فرساً في انتمائهم رغم أصولهم النبطية، وهؤلاء يمثلون الزعامات منهم . اما عامة النبط فقد عاشوا بقرى بسيطة بمدن السواد، ولعل سمة العازة والفقر هي التي دفعتهم لاستقبال الجيوش العربية الإسلامية دون مقاومة، فلم يكن حالهم يتيح لهم أن يتنعموا بما ينتجوه بفعل الضرائب الباهظة التي كانت تفرض عليهم، فكانت حياتهم يكسوها

البؤس والحرمان ، وكانوا يضنون بالعرب المسلمين الخير، بيد أن أوضاعهم لم تتغير بشكل واضح، فاستمر همهم الحصول على أقواتهم دون أن يلتفتوا إلى جوانب ثقافية تتيح لهم الاهتمام بلغتهم وتوحيده (مايكل ج. موروني، العراق بعد الفتح الاسلامي، ٢٠٥)، رغم ان الحواضر النبطية كانت سباقة في رسم حروف هذه اللغة (ابن خلدون،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، تاريخ ابن خلدون،ج١، ٧٣٠) .

وكان التفاوت الطبقي عامل مهم ساهم في عزل البنية الاجتماعية وتفتيتها وهذا الامر ساهم بتغير لهجات الناس واختلافهم في نطق الحروف وفقاً لجغرافية السكان، وانماط استقرارهم ، فلم تعد هناك مدرسة جامعة يتوحد عليها النبط في الخطابات اليومية ، ومع مرور الزمن رسمت هويات نطق متباينة فيلفظ الحرف بنطق مغاير لما يلفظ في مكان اخر ، اي أن الحروف كانت تنطق على غير أصلها.

ورسم لنا صاحب كتاب البيان والتبيين الاقلاب لبعض الحروف إلى حروف اخرى؛ فقد ذكر انهم يقلبون الزاي سينا قال :" فإذا أراد أن يقول زورق قال سورق، ويجعلون العين همزة، فإذا أراد أن يقول مشمعل، قال مشمئل" (الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ٤٠)، كما انهم يقلبون السين إلى شين (الجاحظ ،البيان والتبيين، ج١، ٧٩) ، والزاء إلى سين (مصدر نفسه، ج١، ٧٨)،وتحدث أبو منصور الهروي في مصنفه تهذيب اللغة، عن حالة الاقلاب لبعض الحروف التي تظهر في حديث النبط (ابو منصور الهروي، غريب الحديث، ج٦، ١١٣، ٢٦٥، ج٧، ١٩٣؛ ج١٠، ١٨٦؛ ج١٣، ١٩٧، ٢٤٩؛ ج١٤، ٢١٦، ج١٥،). وذكر ابن جني ان النبط لا يلفظون حرف الظاد، وينطقونه طاء (ابن جني، سر صناعة الاعراب، ٢٣٧)، فيقولون (الناطور) بدل (الناظور) (محمد بن الحسن بن دريد الازدي، جمهرت اللغة، ج٢، ٢٦٠) ، ولعلنا نجد مثل هذا الاقلاب راسخ في لهجاتنا إلى الآن، وربما هو موروث يعود إلى هذه الحقبة او قبلها. ويبدو ان نطق الحروف وإخفاءها او اقلابها يختلف بين قصبات السواد ومدنه ، فقد ذكر ابن منظور ان نبط السواد لا يلفظون الجيم قافاً، فيقول قمل بدل الجمل (الزبيدي، تاج العروس، ج١١، ٢٥١). على ان العرب

كانوا يعربون بعض أسماء المدن النبطية وفقاً لسهولة نطقها، وربما اعتمدوا الاقلاب ، فكانوا يسمون كشكر النبطية (كسكر)، اي انهم قلبوا الشين إلى سين ، او ميشان والتي كتبتها الادبيات العربية ميسان، واستبدلت المصادر العربية حرف الثاء بالتاء فمدينة هيت كان النبط يلفظها هيث كذلك تكريت كانت تلفظ عند النبط والسريان تكريث، وهناك كثير من الكلمات تم اختصارها عند ذكرها، وعليه يمكن القول ان سمة الاقلاب مشتركة في اللغتين ، وهي دارجة اعتمدها بعض اللهجات العربية، فضلا عن اللهجات النبطية.

الحروف التي لا يلفظها النبط ، او التي يتم قلبها إلى حروف اخرى فهي كما مبينة في هذا الجدول توضح التداخل اللغوي بين العربية والنبطية وفقاً للمصادر الاسلامية:

الاقلاب	العربي	النبطي	المصدر
يقلبون السين إلى شين	كسكر	كشكر	الجاحظ، البيان والتبيين ج ١، ص ٧٩
والطاء إلى ت			الجاحظ، البيان والتبيين ج ١، ص ٧٩
الظاد إلى طاء			ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج١، ص ٢٣٧
الحاء إلى هاء	عن الحرارة يقولون هرارة	هرارة	الجاحظ، البيان والتبيين ج ١، ص ٧٩
الخاء إلى هاء	خائن إلى هائن	هائن	البيان والتبيين ج ١، ص ٧٩
الزاء إلى سين	زورق إلى سورق	سورق	البيان والتبيين ج ١، ص ٧٨
العين إلى همزة	مشنعل يقولون مشمئل	مشمئل	البيان والتبيين ج ١، ص ٧٨
الجيم إلى قاف	الجمل يقلبونها قمل	قمل	ابن منظور،لسان العرب، ج١١، ص ص٢٥١

الخط النبطي في المصنفات العربية الاسلامية

نقل لنا المصنفون روايات تشير إلى أن (نبط السواد) كانوا يكتبون لغتهم بحروف خاصة بهم (الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج١، ٢٠٧ –٢٠٨)، ولم تحدد هذه المصنفات عن شكل هذه الحروف وبيان رسمها، فقط تلك التي نقلها لنا "محمد بن إسحاق النديم"، والتي أشارت إلى أن النبط اعتمدوا على حروفهم الخاصة في مخاطباتهم' غير أن "محمد بن إسحاق النديم" يرى أن أقلام النبط وحروفهم لا تختلف عن أقلام السريان التي اعتمدوها في مخاطباتهم ، بل يؤكد أن السريان نبط وحروفهم التي اعتمدوها في مراسلاتهم هي نفسها الحروف السريانية. وهو يقسم القلم السرياني وفقاً لحروفه إلى ثلاث أقلام:" **المفتوح** ويسمى أسطر نجالا وهو أجلها وأحسنها ويقال له الخط الثقيل ونظيره قلم المصاحف والتحرير المخفف ويسمى **اسكوليثا** ويقال له الشكل المدور ونظيره قلم لوراقين **والسرطا** وبه يكتبون الترسل ونظيره في العربية قلم الرقاع" (محمد بن اسحاق النديم، الفهرست، ٢٣ –٢٤) .

ويذهب ابن خلدون الى ما ذهب اليه "محمد بن اسحاق النديم" ، فيرى ان : "الخط السرياني، وهو كتابة النبط والكلدانيين" (ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج١، ٧٣٠)، اي ان النبط يعتمدون نفس الحرف الذي يكتب به السريان، واكد هذه الرواية المحقق المصري علي عبد الواحد وافي الذي تحدث عن اشتقاق الحروف ، فهو يرى ان الخط النبطي لا يختلف عن الخط السرياني (علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ٢٧٢) .

ويبدو ان الخط النبطي(السرياني) كان مستخدماً حتى الفتح الإسلامي ، وربما استخدم بعد ذلك ، فنقل لنا "رزق الله يوسف شيخو في كتابه النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية" ان الرحالة الفرنسي (رينيه دوسو) عثر على قبر ملك الحيرة مكتوب على قبره بالحرف النبطي اسمه وتاريخ وفاته الذي وافق :" ٧ كسلول من السنة ٢٢٣ لبصرى " (رزق الله بن يوسف شيخو، النصرانية وادبها بين عرب الجاهلية، ج١، ٧٠)، وهذا يعني ان عرب الحيرة كانوا يعتمدون على الحروف النبطية في مخاطباتهم الادارية داخل بلاط مملكتهم.

وعليه يمكن القول ان الحرف النبطي كان مستخدماً حتى بعد الفتح الإسلامي ، بيد ان المصادر العربية الإسلامية لم تتحدث عن المرحلة التي استبدلت فيها المخاطبات النبطية بالحرف العربي، ولعلها بدأت في الحقبة الأموية.ويرى ان الخط العربي اخذه العرب من النبط المجاورين لهم بالكوفة (المصدر نفسه، ج١، ٦٨ – ٦٩).

الخاتمة:

حاول الباحث من خلال القراءة السريعة ان يبين هوية اللغة النبطية وتفرعاتها، وهل هي لغة منفصلة عن اللغة السريانية؟ وما علاقتها باللغة الكلدانية؟ وقد توصل إلى ان المصادر اجمعت على ان اللغة النبطية هي نفسها التي يتحدث بها السريان، وهي نفسها اللغة الكلدانية ولا تختلف كثيراً عن اللغة المندائية ، بل ان اللغة المندائية انما هي لهجة سريانية تتفق في معانيها ، وتعابيرها مع اللغة السريانية.

فالمصادر مجمعة على ان النبط سريان وانما اطلق المصنفون العرب المسلمون على كل من يمارس الزراعة نبطي، وقد بين الباحث العلاقة بين النبط والعرب ومراحل تطور هذه العلاقة ، وتاثير اللغة النبطية على اللغة العربية والعكس، فقد ذكر اهل القواميس بعض المفردات النبطية التي اصبحت مفردات عربية ، وبعض الكلمات التي لا يزال سكان العراق يستخدمونها في حياتهم اليومية.

ورسم لنا المصنفون في كتبهم حالات الاقلاب التي وافقت بعض المفردات ، فضلا عن الحروف التي لا ينطقها النبط ويتم اقلابها إلى حروف اخرى، فهم يقلبون الزاي سينا، وبين الباحث جدول في ذلك، بين خلاله اميز تلك الحروف، فضلا عن مفردات التعريب لبعض المدن في العراق والتي تعود جذور التسمية فيها إلى اصول نبطية مثل مدينة ميسان، وكسكر، وهيت، ومدن اخرى.

وتطرق الباحث إلى حروف اللغة النبطية ، وما نقلته المصنفات العربية الاسلامية بهذا الصدد ، دون ان يتناول صورة الحرف النبطي ، معتمداً على بعض الروايات التي نقلتها المصنفات العربية الإسلامية ، فكثير من المؤرخين اجمعوا ان السريان هم النبط، لذلك عندما تحدثوا عن الخطوط لم يميزوا بين السرياني والنبطي والكلداني فكلاهما واحد، وهذا ما ذهب اليه ابن خلدون في مقدمته.

المصادر

١- القران الكريم.

٢- ابن الاثير. علي بن أبي المكارم محمد الشيباني. (بلا ت).اللباب في تهذيب الأنساب. بيروت: صادر.

٣- ابن الاثير. المبارك بن محمد الشيباني. (١٩٧٩). النهاية في غريب الحديث. (تحقيق: طاهر احمد الزاوي) بيروت، المكتبة العلمية.

٤- البلاذري، احمد بن يحيى (١٩٨٨). فتوح البلدان. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

٥- البلاذري. أحمد بن يحيى . (١٩٩٦). انساب الاشراف (الطبعة الاوبى).(تحقيق: سهيل زكار). بيروت، لبنان: دار الفكر.

٦- البكري، عبد الله بن عبد العزيز(١٩٨٢) معجم ما استعجم، (الطبعة الثالثة)، بيروت، علم الكتب.

٧- البير ابون. (١٩٩٢). تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية. بيروت: دار المشرق.

٨- الثعالبي. عبد الملك بن محمد (٢٠٠٢). فقه اللغة بغداد: إحياء التراث العربي.

٩- الجاحظ. عمر بحر. (١٩٦٤). رسائل الجاحظ. (تحقيق: عبد السلام محمد هارون) القاهرة: مكتبة الخانجي.

١٠- حجازي.محمد فهمي.علم اللغة العربية.بيروت، لبنان: دار غريب للطباعة والنشر.

١١- الحافظ اللانكاني . هبة الله بن الحسن. (٢٠٠٣). شرح اصول اعتقاد اهل السنة. الرياض: دار طيبة.

١٢- حسين مؤنس. (٢٠٠٢). تاريخ قريش (المجلد الاولى). بيروت، لبنان: دار المناهل للطباعة والنشر.

١٣- ابن الجوزي. عبد الرحمن ابن الجوزي. (١٩٨٥). غريب الحديث (الطبعة الاولى). (تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

١٤- ابن الجوزي. عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي. (١٩٩٢). المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٥- ابن خرداذبة. عبيد الله بن عبد الله ،(١٩٨٩).المسالك والممالك. بيروت. دار صادر. اوفست ليدن.

١٦- ابن خلدون. عبد الرحمن محمد. (١٩٨٨). تاريخ ابن خلدون (الطبعة الثانية). (تحقيق: خليل شحاذه) بيروت: دار الفكر.

١٧- الخطيب البغدادي. احمد بن علي. (١٩٩٦). تاريخ بغداد (الطبعة الاولى). (تحقيق: مصطفى عبد القادر) بيروت: دار الكتب العلمية.

١٨- الذهبي. محمد بن أحمد . (١٩٩٣). تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام (الطبعة الثانية).(تحقيق:عمر عبد السلام التدميري)بيروت: دار الكتاب العربي.

١٩- الرازي. زين الدين بن محمد.(١٩٩٩). مختار الصحاح. (تحقيق:يوسف الشيخ محمد).(الطبعة الخامسة).بيروت: المكتبة العصرية.

٢٠- الزبيدي. ابو الفيض محمد بن محمد(بلا ت) . تاج العروس من جواهر القاموس. القاهرة: دار الهداية.

٢١- السمعاني. عبد الكريم بن محمد . (١٩٦٢). الانساب (الطبعة الاولى). حيدر اباد، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

٢٢- ادى شير.(١٩١٢). تاريخ كلدو واثور. بيروت: المطبعة الكاثوليكية لاباء اليعسوبيين.

٢٣- السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر(بلا ت)، لب اللباب في تحرير الأنساب ، دار صادر، بيروت.

٢٣- شيخو. يوسف عبد المسيح رزق الله شيخو. النصرانية وآدبها بين عرب الجاهلية. القاهرة: دار الشرق.

٢٤- الصميري. الحسين بن علي ابو عبد الله . (١٩٨٥). اخبار ابي حنيفة وأصحابه (الطبعة الثانية). بيروت: دار الفكر.

٢٥- الطبراني. سليمان احمد.(بلا ت). المعجم الوسيط. (تحقيق: طارق بن عوض) القاهرة: دار الحرمين.

٢٦- الطبري. محمد بن جرير. (١٩٦٧). تاريخ الرسل والملوك (الطبعة الثانية). بيروت، لبنان: دار التراث.

٢٧- ابن العبري. غريغوريوس بن أهرون.(١٩٩٢). تاريخ مختصر الدولة.(تحقيق: أنطوان اليسوعي) . بيروت. دار الشرق.

٢٨- اغناطيوس يولبانوفش كراتشكوفسكي. (١٩٨٧). تاريخ الادب الجغرافي عند العرب (الطبعة الثانية). (تحقيق: صلاح الدين عثمان، المحرر) بيروت: دار الغرب الاسلامي.

٢٩- القزويني.زكريا بن محمد . آثار البلاد وأخبار العباد. بيروت: دار صادر.

٣٠- ابن الفقيه. احمد محمد. (١٩٩٦). البلدان (الطبعة الاولى). (تحقيق: يوسف الهادي، المحرر) بيروت، لبنان: عالم الكتب.

٣١- الفيومي. احمد بن محمد ابو العباس .(بلا ت) . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية.

٣٢- الفيروز ابادي.محمد يعقوب الفيروزابادي.(٢٠٠٥). القاموس المحيط. (تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، المحرر) بيروت: الرسالة للطباعة والنشر.

٣٣- القلقشندي. أحمد بن علي (بلا ت). صبح الأعشى في صناعة الانشاء. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

٣٤- المسعودي. علي بن الحسين المسعودي. التبيه والاشراف. (عبد الله اسماعيل الصاوي، المحرر) القاهرة، مصر: دار الصاوي.

٣٥- مسكوي. احمد محمد. (٢٠٠٠). تجارب الامم وتعاقب الهمم (الطبعة الثانية). طهران، ايران: سروش.

٣٦- المفضل. بن محمد بن يعلى. المفضليات (الطبعد السادسة). (أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، المحرر) القاهرة: دار المعارف.

٣٧- ابن منظور. محمد بن مكرم. (١٩٩٣). لسان العرب (الطبعة الثالثة). بيروت: دار صادر.

٣٨- المقدسي. محمد احمد . (١٩٩١). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (الطبعة الثالثة). القاهرة، مصر: مكتبة مدبولي.

٣٩-هارون.عبد السلام محمد.(١٩٩١). الاشتقاق (الطبعة الاولى).بيروت:دار الجيل.

٤٠- هاملتون جب، (١٩٦٤)دراسات في الحضارة الاسلامية، بيروت: دارالعلم للملايين

٤١- النهرواني. زكريا يحيى ابو الفرج. (٢٠٠٥). الجليس الصالح الكافي والانيس الناصح الشافي (الطبعة الاولى). (تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

٤٣- ابن وحشية. احمد بن علي ابن وحشية. (١٩٩٣). الزراعة النبطية (الطبعة الاولى). (تحقيق: توفيق فهد،) دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية.

٤٤- ياقوت بن عبد الله الرومي. (١٩٩٥). معجم البلدان (الطبعة الثانية). بيروت، لبنان: دار صادر.

٤٤- يوسف يوسف حبي.(١٩٨٩). كنيسة المشرق، بغداد: مطبعة اوفيست المشرق.